رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٥٨٢ باب ذكر الموت وقصر الأمل - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:02

يقول في باب ذكر الموت وقصر الامل وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده. متفق عليه - 00:00:19

وهذا لفظ البخاري وفي رواية لمسلم يبيت ثلاث ليال. قال ابن عمر ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قال ذلك الا وعندي وصيتي - 00:00:39

فهنا نبينا صلى الله عليه وسلم يؤكد على كتابة الوصية لان الانسان لا يدري متى يفجأه الموت وكم من انسان نام ولم يقم من نومه والوصية حكمها يختلف بحسب حال الانسان - 00:00:56

فاذا كان على الانسان ديون ولا يعرفها الا هذا الانسان فيجب عليه ان يكتب وصيته لانه اذا لم يكتب هذه الوصية ستضيع حقوق الناس وربما اذا مات لا يعرف ورثته من يطالبه بالمال - 00:01:20

فاذا كانت عليه حقوق وديون بينه وبين الناس فعليه ان يكتب ان على اه ان لفلان كذا ولفلان كذا. حتى اذا مات يقضى عنه دينه هذه وصية واجبة اما اذا - 00:01:43

لم يكن عليه ديون فهنا يختلف الامر باختلاف حاله. فاذا كان عنده مال قليل او مال متوسط فالافضل ان لا يوصي بشيء لانه سينتقل هذا المال الى ورثته. والاقربون اولى بالمعروف - 00:02:03

بدل ان يدخل الاجانب الاباعد. حتى لو كانوا فقراء يجعل هذا المال لورثته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عندما اراد ان - 00:02:25

يوصي بماله لابنته اسف عندما اراد ان يوصي بماله وما كان له الا ابنه اه فقال انك انتظر ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس وقال الثلث والثلث كثير. يعني الوصية - 00:02:41

لا يجوز ان تكون الا في الثلث ثلث التركة والثلث كثير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان المال قليل لا يحتمل ان يعني يواسى به غيره. الورثة فيكون الورثة هذا اولى وافضل. اما اذا كان عنده خير كثير - 00:03:06

والورثة يعني مستغنون عن ماله فنعم هنا الافضل ان يوصي بحسب حاجات الناس او بحسب المال الذي عنده ولكن يعني لا يتجاوز الثلث ولو نقص عن الثلث لكان افضل. النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث والثلث كثير. هذا يشير الى ان الثلث ليس هو الافضل - 00:03:27

لذلك كان ابو بكر رضي الله عنه يقول ارضى بما رضي الله لنفسه وهو الخمس. واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فكان يستحب في الوصية ان تكون في الخمس فقط. يعني اقل من الثلث - 00:03:54

على كل حال يعني ليس هناك مقدار محدد في الاستحباب لكن المقصود انه اذا كان المال كثير نعم يوصي واذا كان المال قليل يترك الوصية ويترك المال ينتقل الى ورثته - 00:04:11

فاذا هذا الحديث ذكره النووي رحمه الله تعالى في هذا الباب بان الانسان لا يدري متى يأتيه الموت وهذا من قصر الامل ان الانسان اذا نام يتذكر انه ربما يموت في منامه. الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها. فيمسك التي قضى عليها الموت - 00:04:28

ويرسل الاخرى الى اجل مسمى الارواح تقبض في النوم لذلك النوم وفاة صغرى. ولذلك الذي ينام يقول باسمك اللهم اموت واحيا يتذكر الموت بنومه. واذا قام يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور - 00:04:51

ولهذا كان محمد بن واسع رحمه الله اذا اراد ان ينام يقول لاهله استودعكم الله فلعلها تكون نومتي التي لا اقوم منها المسلم هكذا يقصر الامل اذا اراد ان ينام يتذكر الموت - 00:05:18

ولذلك ايضا جاء عن معاذة رحمه الله لتلميذة عائشة انها كانت اذا ارادت ان تنام تقول هذه ليلتي التي اموت فيها تصلي ما كتب الله تعالى لها وتقوم عامة الليل - 00:05:37

ثم قال وعن انس رضي الله عنه قال طبعا هنا ايضا في الحديث آآ تأمل كيف ابن عمر امتثل هذا الحديث قال ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك - 00:05:53

الا وعندي وصيتي هذا من المبادرة ثم ثبت عن ابن عمر في اخر حياته انه ترك الوصية هذا ثبت عنه لماذا؟ كما عرفنا لانه اذا لم تكن هناك حقوق واجبة فالافضل ان يكون المال للورثة. فترك ابن عمر الوصية في اخر حياته - 00:06:08

حتى ينتقل المال الى ورثته قال وعن انس رضي الله عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الانسان وهذا اجله فبينما هو كذلك اذ جاء الخط الاقرب - 00:06:30

رواه البخاري ويبين هذا الحديث حديث ابن مسعود رضي الله عنه كما ذكره النووي بعد هذا الحديث قال عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا - 00:06:51

لو كان عندنا سبورة نعم نرسم هذه الخطوط لكن نتخيل الان مربع طيب وخط خطا في الوسط خارجا منه تخيل مربع ثم وسط المربع خط يخرج من المربع هكذا قال وخط خطا في الوسط خارجا منه - 00:07:10

وخط خططا صغارا الى هذا الذي في الوسط. من جانبه الذي في الوسط يعني هذا المربع وهذا الخط الذي من وسط المربع نرسم هدى. طيب ما شاء الله هذا التطور - 00:07:38

طيب. جزاك الله خير بسم الله لا بأس يعني تكون رسمة هكذا هذا المربع ثم خط من وسط المربع ويتجاوز المربع وطويل ثم خط خططا صغارا الى هذا الذي في الوسط من جانبه - 00:08:03

يعني هذا الخط الذي هو في المربع من جانبه خططا صغارا هكذا الرسمة واضحة هكذا ها واضح الخط وهذا ايضا في شروحات الحديث تجد سبحان الله يرسمون يعني لما تفتح فتح الباري او غيره من كتب يرسمون مثل هذه الرسمة تقريبا - 00:08:58

فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الانسان الخط من هنا من وسط المربع الى ضلعه هذا الانسان نعم قال وهذا اجله محيطا به او قد احاط به يعني اجل الانسان يحيط به يعني - 00:09:23

مربع ولذلك هذا الخط كانه هو الموت الذي يقطع عمر الانسان يعني هذا الانسان يمشي يمشي في عمره هكذا ثم يأتي هذا الخط يقطعه طيب وهذا الذي هو خارج يعني ايش هذا الخط الطويل المتعلق بالانسان؟ لكنه طويل - 00:09:51

تجاوز يعني الموت. هذا ايش قال هذا امله هذا الامل الخط الطويل هذا الامل قال وهذه الخطط الصغار الاعراض من هذه الخطط الصغار الاعراض التي تصيب الانسان في الدنيا. قال ان اخطأه هذا نهشه هذا - 00:10:16

وان اخطأه هذا نشأ قال نهى شه هذا يعني خط المرض خط الفقر خط الهم خط المشاكل خط هذي خطوط كثيرة تصيب الانسان هذي الاعراض يصيب الانسان في حياته فتأمل المقصود - 00:10:40

يعني النبي صلى الله عليه وسلم احيانا هكذا يعلم الصحابة تعليما بصريا لانها بالفعل كما يقولون الان في التعليم بعض الناس ايش يعني حاسة البصر عندهم اه اكثر في التركيز بصري يسمونه - 00:11:01

يعني يعني يتعلم ببصره كثيرا. فهكذا النبي صلى الله عليه وسلم هو احسن المعلمين ورسم هذه الرسمة. قال هذا الانسان وهذا اجله هذا الخط وهذا امله امل طويل نشوف كيف الامل بالنسبة لعمر الانسان - 00:11:19

يعني اطول من عمرك. هكذا يؤمل الانسان امالا طويلة. شوف كيف الامل طويل. لكن العمر قصير فسبحان الله! يعني هذا فيه تحذير من طول الامل تحذير من طول الامل ولهذا انا اذكر مرة - 00:11:41

لما كنت مدرس دخلت الفصل شفت الطلاب يعني يعني نقول لهم سلام عليكم ما احد يرد السلام منشغلين في القيم والقال وظرابة وحشرة في الصفا الان تريد سك الطلاب ثانوية. ثانوية عامة كانوا ما يسكتون. صف مشاغب - 00:12:00

فرحت ما سويت سالفة رسمت هذه الرسمة على السبورة هكذا انا اريد يعني في بداية الحصة نصيحة كذا خمس دقائق رسمت هذه الرسمة طبعا هم يشوفوني يشوفون واحد يرسم يقول ايش الاستاذ ايش يسوي - 00:12:20

كلهم بدوا يسكتون يشوفونه فقلت لهم اللي يجاوب عن هذا السؤال ايش معنى هذه الرسمة؟ اعطيه عشر درجات طبعا واحد قال هذي من كشة الذباب يعني الكل حاول يجاوب ما حد جاب الاجابة الصحيحة - 00:12:38

تذكرت لهم هذا الحديث. قلت هذا الانسان هذا عمر الانسان وهذا الموت يقطع العمر وهذا امله الامل طويل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين - 00:12:58

حب الدنيا وطول الامل يأمل ويأمل وسبحان الله لا انسى هذا الموقف دائما اتذكره في طول الامل التدريس في نفس المرحلة هذه اذكر واحد من الطلاب كان يعني غير مستقيم مظيع صلاته وظيع دراسته - 00:13:17

فكنت انصح بين فترة وفترة في نهاية العام الدراسي كان في الصف الحادي عشر يعني سينتقل الى المرحلة الاخيرة فقلت له يا فلان يعني خلاص تب الى الله واصلح حياتك ونفسك. قال يا استاذ خلينا الان نلعب وان شاء الله السنة القادمة ستجد تجدني طالبا اخر - 00:13:39

ساستمع لنصيحتك انا خرجت مني كلمة انا ما اقصدها. قلت يا فلان انت ما تضمن نفسك. تب الى الله الان. معلش. يعني ان شاء الله خير سبحان الله انتهى العام الدراسي - 00:14:01

فترة الاجازة وكان يقول هذا الطالب ما انسى كلامه يعني قال يا استاذ الان خلينا نلعب والسنة القادمة الصف الثاني عشر ستجدني طالب اخر لان وراء مستقبل انا اريد ان - 00:14:16

اتي بنسبة عالية حتى ادخل جامعة جيدة وادرس دراسة طيبة واحصل على شهادة. ثم يعني يكون عندي راتب طيب اتوظف واتزوج ويعني اعيش حياتي اين قلت هذه الكلمة؟ قلت له يا فلان لا تضمن نفسك. تب الى الله. قال لي طيب ان شاء الله خير. السنة القادمة ستجدني طالبا اخر - 00:14:35

وسبحان الله مرت الايام جاءت الاجازة قبل العام الدراسي الجديد باسبوع اتصل بي واحد من الطلاب يا استاذ تعرف فلان قلت نعم خير قال فلان مات انا لله وانا اليه راجعون. كيف مات فلان - 00:15:00

سبحان الله هكذا هو يسوق سيارة بدون ليسن. بدون رخصة كانت سيارتي في مكان تصليح السيارات كان عنده دراجة فسبحان الله يعني هكذا خرج حتى يقولوا لي طلاب بلباس نومه - 00:15:20

الجلابية يعني ركب الدراجة قال بس اذهب مشوار يعني نص ساعة وارجع اشوف ايش سوى صاحب القراج بالسيارة ركب الدراج وخرج يعني جاء عند الاشارة قبل ما تصبح حمراء يعني اراد ان يتجاوز الاشارة حتى يدرك الوقت - 00:15:40

فتجاوز الاشارة الحمراء جات سيارة مسرعة صدمته مباشرة مات في لحظة انتهت كل الاعمال. شف كيف هذا الخط يقطع عمر الانسان والامل طويل يقول انا ساتخرج وادرس جامعة وظيفة وزوجة واولاد كل هذا ذهب - 00:16:02

جاء الموت وانتهت كل الامال والاحلام نسأل الله ان يغفر له ويرحمه دائما تذكر والله ادعوا له يعني هو الاخير من عامة الشباب مساكين لكن هكذا ما تدري متى يفجأك الموت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت - 00:16:26

قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم. في اي لحظة لذلك ينبغي علينا الاخوة دائما ان نلهج بذكر الله. ان نكثر من الاستغفار

والتوبة الى الله تعالى. حتى يكون الانسان مستعدا اذا جاءه الموت - 00:16:46
يأتيه وهو على حال طيبة من طاعة الله من الصلاة من الصيام من الاستغفار. من التوبة الى الله تعالى هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يعني يرسم هذه الرسمة حتى يقرب الامر - 00:17:01
الانسان فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعفو عنا اسأله تعالى ان يختم لنا بالخاتمة الحسنة نسأل الله ان آآ يرحم في الدنيا غربتنا وعند الموت مصرعنا وفي القبور وحشتنا. نسأل ان يرحمنا يوم العرض عليه الصلاة تعالى - 00:17:20
ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:42